مفاهيم جغرافية عند المسلمين في العصر الوسيط

محمد قويسم
أستاذ مساعد – قسم التاريخ
جامعة المسيلة – الجمهورية الجزائرية

الاستشهاد المرجعي بالدراسة:
محمد قويسم ، مفاهيم جغرافية عند المسلمين في العصر الوسيط.- دورية كان التاريخية.- العدد الثالث عشر ؛ سبتمبر ٢٠١١. ص ٥٥ – ٦١ .
(www.historicalkan.co.nr)

ملخص

يتناول المقال مفاهيم جغرافية عند المسلمين في العصر الوسيط ، فكما لا يخفى على أحد أن المفاهيم في أي علم هي مفتاح فهم النصوص ومنها في علم الجغرافيا ، هذه المفاهيم التي ينبغي تتبعها في كتب الرحالة والجغرافيين الذين تعاملوا معها في أرض الواقع رغم الاختلاف الحاصل من عصر إلى عصر ومن إقليم إلى إقليم ، خاصةً وأن الاختلاف المذهبي بين مذاهب السنة فقط مالكية وحنابلة وشافعية وأحناف زاد من هذا الغموض والاختلاف.

مقدمة

الجغرافيا كلمة يونانية قديمة (إغريقية) تتكون من مقطعين صوتيين (geo) وتعني الأرض و(graphus) وتعني وصف ، وبذلك يكون المعنى وصف الأرض ، وهو نفس المفهوم الذي أخذه الكثير من الجغرافيين العرب مثل بن حوقل وغيره ، وتطور علم الجغرافيا عند المسلمين في العصر الوسيط (ق١. ٩هـ/٥ . ١٥م) تطورًا كبيرًا لعدة أسباب هي:

(أ) ازدهار النشاط التجاري الذي أسهم في إثراء الجغرافيا من خلال جمع البيانات عن الطرق والمدن التجارية وجمع البيانات البشرية والاقتصادية عن البلدان.

(ب) اتساع مساحة الدولة الإسلامية والذي ساعد على تجميع البيانات عن البلدان الجديدة من أجل إدارتها وحكمها.

(ت) تعريب العلوم نتيجة اتصال المسلمين بالفكر الإغريقي والفارسي والهندي.

(ث) أسباب دينية تتمثل في تحديد أوقات الصلاة وموسم الحج وتحديد الأهلة.[١]

وقد بدأ علم الجغرافيا عند المسلمين مرتبطًا بمدرسة اللغة والاشتقاق حيث اهتموا تحليل أسماء الأماكن والبحث عن أصولها اللغوية ، ثم ظهر اتجاه أهتم بالجغرافية الفلكية وانتهجوا طريقة اليونان في تقسيم المعمور من الأرض إلى سبعة أقاليم منذ العصر العباسي بترجمة كتاب السند هند وكتاب بطليموس ، ومنه كان كتاب صورة الأرض الذي صنفه محمد بن موسى الخوارزمي(ت١٧٤هـ)،[٢] ويعتبر أبوزيد البلخي (ت٣٢٢هـ) حجر الزاوية والمنطلق الحقيقي للجغرافية العربية ، وفي فلكه كانت تدور أبحاث عدد من الجغرافيين ، وفي مقدمتهم الاصطخري وابن خرداذبة وابن حوقل والمسعودي والمقدسي ، ثم ظهر أبو الريحان البيروني(ت٤٤٠هـ) في الجغرافيا الوصفية والرياضية بكتابيه "الآثار الباقية" وكتاب "القانون المسعودي" ، والإدريسي(ت٥٥١هـ).[٣]

وفي القرن السابع الهجري أنجز ياقوت الحموي(ت٦٢٦هـ) عمله الجغرافي الهام باسم معجم البلدان ، وهو كتاب استفاد منه القزويني(ت٦٨٢هـ) في كلا كتابيه عجائب المخلوقات وآثار البلاد فائدة كبيرة ، وابن سعيد المغربي(ت٦٨٥هـ) ، وينكشف القرن الثامن الهجري عن أثر في الجغرافيا لا يزال يحتفظ بمكانة خاصة في نظر البحث الحديث ، ونعني بذلك كتاب تقويم البلدان للملك الصالح أبي الفداء(ت٧٣٢هـ) الذي أضاف فيه معلومات قيمة خاصة بالممالك الإسلامية إلى التراث الجغرافي العربي ، وفي هذا العصر أيضًا صنف كتاب مسالك الإبصار في ممالك الأمصار لابن فضل الله العمري(ت٧٤٩هـ) والتي استفاد منها القلقشندي المصري(ت٨١٢هـ)

دورية إلكترونية محكمة. ربع سنوية ISSN: 2090 – 0449

في كتابه المعنون صبح الأعشى ، وهي كتب تحدث عن جغرافية العالم ككل.[٤]

بعد هذه الفترة ظهر اتجاه في الجغرافيا الإقليمية وهو يمثل نوعًا من التخصص في وصف مناطق معينة ، على أن القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي) شهد انتعاشًا حقيقيًا للجغرافيا العربية ، بكتاب وصف إفريقيا الذي يتناول فيه القارة الإفريقية كلها والذي صنفه الحسن بن محمد الوزان الفاسي.[٥]

ومن هنا تكمن أهمية البحث وأهدافه في تحديد المعنى الدقيق للمفاهيم الجغرافية المستخدمة عند المسلمين في العصر الوسيط في هذه المصنفات الجغرافية الهامة ، وإزالة الغموض الموجود في هذه المفاهيم من مذهب إلى مذهب ومن مكان إلى مكان ومن عصر إلى عصر ، بالإجابة على الأسئلة التالية: ما هي المفاهيم الجغرافية الغامضة في المصادر الجغرافية العربية؟ وما هي أسباب هذا الغموض؟ وكيف يكون توضيحها وتحديدها من هذه المصادر الجغرافية ؟

أولاً: مفاهيم الأطوال

البريد: هي وحدة مسافة اختلف في تقديرها بين إثنى عشر ميلاً وستة أميال[٦] والأصح أثنتا عشر ميلاً، وجاء في معنى الحديث الشريف « لا تقصر الصلاة في أقل من أربعة برد» وهي ستة عشر فرسخًا ، والفرسخ ثلاثة أميال والميل أربعة آلاف ذراع[٧] ، وجاء في رحلة ابن جبير« وبين أسوان وبين قوص ثمانية برد»[٨] ، والمسافة بين السكتين بريدا ، أي ٤٠ فراسخ أو١٢ميل ،أو ١٩.٢كلم ، بينما عند المالكية والحنفية البريد٢٢٢٦٠م وعند الشافعية والحنابلة٤٤٥٢٠م[٩] ، والإشكال هو التباين الكبير بين التقديرين وانعكاسه على الوحدات الأخرى الميل والفرسخ... وعلى الجغرافيين أنفسهم حسب مذهب كل واحد ، ومنه يستنتج الأخذ م كلام الجغرافيين لأن مسافاتهم أخذت من واقع مطبق ، بينما الفقهاء دخلوا في الخلافات المذهبية.

الدرجة: عند العرب قدر ما تقطعه الشمس في يوم وليلة وتنقسم الدرجة إلى ستين دقيقة والدقيقة إلى ستين ثانية والثانية إلى ستين ثالثة[١٠] ، مثلاً قول ابن سعيد المغربي في القرن السابع الهجري الموافق للثالث عشر الميلادي(ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م) موقع مدينة قسنطينة حسب درجات خطوط الطول ودرجات دوائر العرض حتى بالدقائق بقوله: « وموضوع قسنطينة في جنوبيها حيث الطول ست وعشرون درجة وأربعون دقيقة والعرض ثلاث وثلاثون درجة وإثنتان وعشرون دقيقة»[١١] ، وذكر مرمول كربخال عن مدينة قسنطينة: «مدينة عتيقة جدا كبيرة ممتدة يقدر المسلمون موقعها بثمانية وعشرين درجة وثلاثين دقيقة طولا وبإحدى وثلاثين درجة وخمسة عشرة دقيقة عرضا»[١٢] ، وهو تقدير قريب من التحديد الحالي٧.٣٥شرقا و٣٦.٢٣ شمالاً، والدرجة عند الجغرافيين المسلمين١١١٣٠٧م (٥٦ ميل وثلث الميل)، والدقيقة١٨٥٥م ، والباع أو القامة أو الخطوة ١٨٥.٥سم ، والذراع٤٦.٣٧٥سم ، والباع ستة أقدام حيث القدم٣٠.٩١٧سم ، والقدم أربع قبضات ، والقبضة أربع أصابع ، والأصبع عند الحنفية١.٩٣٢سم ، وعند المالكية١.٤٧٢سم ، وعند الشافعية والحنابلة٢.٥٧٦سم ، ومنه يستنتج الدرجة١١١ كلم كما توصل لها العلم الحديث[١٣].

الفرسخ: فارسي معرب اختلف أيضًا في تحديده فقيل ثلاثة أميال وقيل ستة[١٤] ، وذكر البكري سميت واسط لموضع يقرب منها كان يقال له واسط القصب ، وقيل لتوسطها بين المصرين البصرة والكوفة لأن منها إلى الكوفة والبصرة خمسين فرسخًا ، من الكوفة إلى بغداد ثلاثون فرسخًا ، ومن الأنبار إلى بغداد ثلاثون فرسخًا[١٥] ، ومنه يستنتج قدر الفرسخ من الواقع ، وذكر مارمول كربخال: «وهران مدينة قديمة بناها السكان الأصليون على الساحل تفصلها مسافة فرسخ واحد عن المرسى الكبير جهة الغرب»[١٦] ، وذكر أبو حامد الغرناطي: « وبالقرب من مدينة غرناطة بثلاثة فراسخ مدينة صغيرة يقال لها لوشة»[١٧] ، وأضاف « رومية العظمى وهي مدينة عجيبة عظيمة دورها عشرون فرسخا»[١٨] ، والفرسخ ثلاثة أميال وعند المالكية والحنفية٥٥٦٥م ، وعند الشافعية والحنابلة١١١٣٠م ، ومنه يستنتج أن الفرسخ ثلاثة أميال أي٤.٨ كلم كما ذكر مارمول كربخال بين مدينة وهران والمرسى الكبير وهو أمر معلوم.[١٩]

المجرى: ذكر الإدريسي صراحة «المجرى مائة ميل» ، وأضاف الإدريسي أيضًا «وأما بحر الشام الذي عليه جنوب الأندلس فمبدؤه من الغرب وآخره حيث انطاكية ، ومسافة ما بينهما ستة وثلاثون مجرى ، وأما عروضه فمختلفة ، وذلك أن مدينة مالقة يقابلها من الضفة الأخرى المزمة وبادس وبينهما عرض البحر مجرى يوم بالريح الطيبة المعتدلة ،وكذلك المرية يوازيها في الضفة الأخرى هنين ، وعرض البحر بينهما مجريان وكذلك أيضا مدينة دانية يقابلها من الضفة الأخرى تنس ، وبينهما ثلاث مجار ، وكذلك مدينة برشلونة تقابلها من عدوة الغرب الأوسط بجاية ، وبينهما أربع مجار في عرض البحر»[٢٠] ، ويواصل ذكر جزر الأندلس بقوله: «وأما جزيرة يابسة فإنها جزيرة حسنة كثيرة الكروم والأعناب ، وبها مدينة حسنة صغيرة متحضرة ، واقرب بر إليها مدينة دانية ، وبينهما مجرى ، وفي شرقي جزيرة يابسة جزيرة ميورقة وبينهما مجرى ، وبها مدينة كبيرة لها مالك وحارس ذو رجا وعدد وأسلحة وأموال ، وبالشرقي منها أيضًا جزيرة منورقة تقابل مدينة برشلونة وبينهما مجرى ، ومن جزيرة منورقة إلى جزيرة سردانية أربع مجار» ، ومنه يستنتج أن المجرى ١٠٠ميل كما ذكر الإدريسي صراحة وتؤكده المسافات المذكورة سابقًا مثلا بين بجاية وبرشلونة.[٢١]

المرحلة: ذكر الإدريسي« ومن المسيلة إلى طبنة مرحلتان» ويضيف« وتخرج من المسيلة إلى مقرة مرحلة»[٢٢] ، وذكر الإدريسي أيضًا « ومن القل إلى مدينة القسطنطينة مرحلتان جنوبا»[٢٣] ، وذكر أيضا« ومن طبنة شرقا إلى دار ملول مرحلة ...»[٢٤] ، وفي وصف مدن الأندلس يصرح الإدريسي بمقدار المرحلة بقوله: «ومن قرطبة إلى غرناطة ثلاث مراحل وهي مائة ميل ، وبين غرناطة وجيان خمسون ميلاً وهي مرحلتان»[٢٥] ، ويضيف« وفي الشرق من مدينة طليطلة إلى وادي الحجارة خمسون ميلا وهي مرحلتان»[٢٦] ، وذكر البكري « ومن القيروان إلى مدينة تونس مئة ميل وهي ثلاث مراحل»[٢٧] ، وذكر أيضًا من البصرة إلى كاظمة مرحلتان[٢٨] ، ومنه المرحلة هي المسافة التي يقطعها المسافر في نحو يوم بالسير المعتاد على الدابة ، وهي ٢٤ ميل وعند الحنفية والمالكية٤٤.٥٢٠كم ، وعند الشافعية والحنابلة٨٩.٩٤كم ، ومنه يستنتج أن المرحلة كما ذكر الإدريسي(٢٤ميل أو٣٨.٤ كم) لأن هذه المسافات المذكورة بين المدن السابق الذكر معلومة مثلاً بين القل وقسنطينة بالجزائر.[٢٩]

ISSN: 2090 – 0449 دورية إلكترونية محكمة. ربع سنوية

الميل: ذكر الإدريسي عن مسافة الميل « ومنها أي من ميلة إلى مدينة قسنطينة الهواء ثمانية عشر ميلا»[٣٠]، وذكر أيضًا « وكذلك من جيجل إلى بجاية الناصرية خمسون ميلاً... ومن جيجل إلى مدينة القل سبعون ميلا»[٣١]، وقال أيضًا: «ومن القل إلى مرسى أستورة عشرون ميلا»[٣٢]، وذكر الوزان الفاسي عن مدينة سلا: «سلا غير بعيدة عن الرباط بأكثر من ميل ونصف ويفصل نهر أبي رقراق بين المدينتين»[٣٣]، وذكر مرمول كربخال عن مدينة سكيكدة« أنها تقع شمالي قسنطينة على بعد إثنى عشر ميلا»[٣٤]، ومنه الميل عند الجغرافيين ما قاله الإدريسي والوزان الفاسي١.٦كلم ١٦٠٠ م مثلاً بين سلا والرباط[٣٥].

اليوم: ذكر الإدريسي « وكذلك من القسنطينة إلى مدينة بجاية ستة أيام أربعة منها إلى جيجل ومن جيجل إلى بجاية خمسون ميلا»[٣٦]، ويضيف في مكان آخر«ومن بجاية إلى سطيف يومان»[٣٧]، وقال البكري« ثم تسير من مدينة تيجس إلى مدينة قسطنطينة... وبينهما وبين مرسى سقدة مسيرة يوم»[٣٨]، ومنه يذكر قياس المسافة بالأسبوع والشهر مثل قول الإدريسي: « ومن وارقلان إلى غانة ثلاثون مرحلة ومن وارقلان إلى كوغة نحو من شهر ونصف»[٣٩]، وذكر أبو الفدا « ومن فاس إلى تلمسان عشرة أيام»[٤٠]، وذكر العمري أن مساحة مملكة مالي هي مربعة طولها أربعة أشهر وأزيد وعرضها مثل ذلك تقع جنوب مراكش ،[٤١] ومنه يمكن القول أن اليوم يقدر بحوالي (٥٠ كلم أو أكثر من ٢٥ ميل حيث المسافة اليوم معلومة بين مدينة سطيف وبجاية وبين قسنطينة ومرسى سقدة (سكيكدة) ولو بالطريق المختصر عبر الجبال والوديان.

ثانيًا: مفاهيم التضاريس

الجون: ذكر الإدريسي في نهاية الحديث عن الجزء الأول من الإقليم الثالث «وبقي علينا الآن أيضا أن نذكر سواحل البحر بهذا الجزء وأجوانه وجباله»[٤٢] وأضاف «ومن رأس الحمراء إلى بونة في قاع الجون ستة أميال»[٤٣]، والجون بمعنى الخليج وتجون البحر بمعنى شكل جون[٤٤].

الغور: ذكر بن الوردي في وصفه للشام« وطبرية يسمى الغور لأنها بقعة بين جبلين وسائر مياه الشام تنحدر إليها»[٤٥]، وهو نفس التعريف الحديث للغور انكسار أو انهدام في طبقة أرضية صلبة منخفضة في الوسط ومرتفعة على الجانبين[٤٦].

السكة: الطريق المسكوكة التي تمر فيها القوافل من بلد إلى آخر[٤٧]، حيث ذكر اليعقوبي عدة سكك في العراق مثلاً: فمن باب البصرة إلى باب الكوفة سكة الشرطة وسكة الهيثم وسكة المطبق... ومن سكة البصرة إلى باب خراسان سكة الحرس وسكة النعيمية وسكة سليمان... هذه السكك بين الطاقات، والطاقات داخل المدينة وداخل السور[٤٨]، وذكر البكري في حديثه عن مدينة طبنة:« ويشق سكك المدينة جداول الماء العذب وبها أسواق كثيرة»[٤٩]، وترتبط السكة أيضًا بالبريد مثل القول ثم إلى الرملة وهي قصبة فلسطين تسع سكك ، ومنه السكة طريق[٥٠].

السهل: ذكر الوزان «والجهة المجاورة لتلمسان كلها سهل مع بعض المفازات»[٥١]، وأضاف عن مراكش «تعد مراكش من كبريات عواصم العالم وأشرف مدن أفريقيا تقع في سهل فسيح بعيدة عن الأطلس بنحو أربعة عشر ميلاً»[٥٢]، وقال مرمول كبرخال عن مدينة تفلالت« عندما شيد البرابر هذه المدينة في سهل من الرمال»[٥٣]، وذكر أيضًا مدينة السويهلة قرب الحدود الموريتانية لأنها تقع في سهل حجارته ورماله سوداء[٥٤]، ومنه أن السهل في التل أو الصحراء ومنه جاء اسم دول السهل الإفريقي الذي ترجم محرفًا من اللغات الأوروبية بدول الساحل الإفريقي ، ومنه السهل منطقة مستوية واسعة.

الطرف: ذكر الإدريسي «ومنه إلى طرف بني جناد وهو انف يدخل في البحر اثنا عشر ميلاً ومن طرف بني جناد إلى مدينة تدلس اثنا عشرة ميلا»[٥٥]، ثم ذكر هذا المصطلح بمعنى الرأس البحري عدة مرات في تسمية عدة أماكن على سواحل المغرب الأوسط وهي طرف بني عبد الله على بعد أربعة وعشرون ميلاً تقويرًا وروسية عشرون ميلاً من مدينة تدلس وطرف جرية وطرف مزغيض ، مع استعمال الإدريسي لمصطلح الرأس عند ذكر رأس الحمراء في بونة[٥٦]، وذكر ابن سعيد المغربي حول مدينة شلب غرب الأندلس « ثم إلى مصب نهر شلب ثمانية وعشرون ميلا ثم إلى حوز الريحان خمسة عشر ميلاً، ثم إلى طرف العرف ثمانون ميلاً»، ومنه يمكن القول أن تعريف الإدريسي أوضح ويتفق مع التعريف الحديث للرأس البحري وهو توغل اليابسة في الماء[٥٧].

فحص: في اللغة فحص ما بسط منه وكشف من نواحيه وما أستوى من الأرض والجمع فحوص[٥٨]، جاء في كتاب الإدريسي «والقسنطينة من أحصن بلاد الله وهي مطلة على فحوص متصلة»[٥٩]، وذكر البكري عن طبنة « وخارج المدينة بإزاء باب الفتح سور مضروب على فحص فسيح يكون مقدار ثلثي مدينة طبنة بناه عمر بن حفص بن هازرمرد»[٦٠]، وعن مصر قال الإدريسي: « وأرض مصر تتصل حدودها من جهة الجنوب ببلاد النوبة ومن جهة الشمال بالبحر الشامي ومن جهة الشام بفحص التيه ومن جهة الشرق ببحر القلزم ومن جهة المغرب بالواحات»[٦١]، وفحص التيه هي شبه جزيرة سيناء الصحراوية ، وذكر إبن الحاج النميري الذي زار مدينة قسنطينة في رحلته الشهيرة «فلما نزل الركاب العلي بالفحص الأبيض خارج قسنطينة وصل ابن أبي ثابت المذكور صحبة الشيخ المغربي... وما رجع أيده الله حتى تكامل بالفحص الأبيض نزول محلاته وجاء النصر في أسعد أيامه وأوقاته»[٦٢]، واشتهرت في عصر البكري القرن الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي كل من مدينة المهدية بفحص ترنوط ومدينة تلمسان بفحص أزيدور وطوله خمسة وعشرون ميلا ومدينة طرابلس بفحص سوبجين الخصب جدا،ومنه الفحص سهل خصب[٦٣].

المفازة: المفازة هي البرية القفر التي لا ماء فيها جمعها مفاوز سميت كذلك لأن الذي اجتازها فاز ونجى من الموت[٦٤]، جاء في وصف ابن حوقل للجزيرة الفراتية «وبالجزيرة براري ومفاوز وسباخ بعيدة الأقطار»[٦٥]، وذكر الوزان عن مصر«إقليم مصر المشهور كثيرًا يحده غربًا صحاري برقة ونوميديا وليبيا ويتاخم شرقًا المفازات الواقعة بين النيل والبحر الأحمر»[٦٦]، وعن المسيلة قال الوزان تسكن مسلم مفازة مسيلة الممتدة نحو مملكة بجاية[٦٧]، وحول إقليم الزاب قال الوزان أيضًا «يقع هذا الإقليم في وسط مفازات نوميديا ويبتدىء غربًا من تخوم المسيلة ويحده شمالاً جبال مملكة بجاية ويمتد شرقًا إلى بلاد الجريد التي توافق مملكة تونس وجنوبًا إلى القفار التي تقطعها الطريق المؤدية من تقرت إلى ورقلة» ومنه المفازة أرض خالية فقيرة من كل شيء[٦٨].

دورية إلكترونية محكمة. ربع سنوية ISSN: 2090 – 0449

ثالثًا: مفاهيم عمرانية

باب: بمعنى مدخل المدينة ويسمى باسم سكانه أو الجهة الجغرافية التي يقع باتجاهها مثل باب زويلة في القاهرة وباب ميلة في قسنطينة،[٦٩] وكان لمراكش أربعة وعشرون بابًا[٧٠]، وأبواب مدينة تونس والإسكندرية ودمشق، ومنه الباب في المدينة العربية هي المدخل من جهة معينة يسمى غالبًا باسم جهتها مثلاً: باب القنطرة في مدينة قسنطينة لأنها قرب القنطرة المشهورة[٧١].

جادّة: منها طريق الجادة من المدينة إلى مكة التي ذكرها ابن خرذابة، و ذكر ابن سعيد المغربي عن مدينة حران« ويقع في هذا الجزء الرابع من مدن الجزيرة حران القديمة وهي حيث الطول خمس وستون درجة والعرض ست وثلاثون درجة وهي في جادة الموصل من حلب» ومنه الجادة الطريق الواسع سواء بين مدن أو حاليًا داخل المدينة الكبرى.[٧٢]

ربض: في اللغة الربض ما حول المدينة، وقيل هو الفضاء حول المدينة، وقال بعضهم الربض بالضم وسط الشيء والربض بالتحريك نواحيه وجمعها أرباض، والربض حريم المسجد، وربض المدينة بضم الراء والباء أساسها وبفتحها ما حولها وخارجا منها تشبيها بالأبنية التي تكون حول المدن وتحت القلاع[٧٣]، وذكر الوزان عن القاهرة «والربض المعروف بباب زويلة بالقاهرة هو ربض كبير جدًا يضم نحو أثنى عشر ألف كانون»[٧٤]، كما ذكر أرباض القاهرة الأخرى ربض باب اللوق والقرافة وبولاق وربض جامع طولون، وربض تلمسان وربض الصالحية في دمشق[٧٥].

جاء في كتاب نزهة المشتاق «فأما باغاية فمدينة كبيرة عليها سوران من حجر ولها ربض عليه سور وكانت الأسواق فيه، وأما الآن فالأسواق في المدينة والأرباض خالية بإفساد العرب لها»[٧٦]، وذكر أيضًا «ومدينة مرسية قاعدة أرض تدمير وهي في مستوى من الأرض على النهر الأبيض ولها ربض عامر آهل وعليها وعلى ربضها أسوار حصينة وحظائر متقنة والماء يشق ربضها وهي على ضفة النهر المعروف»[٧٧]، ذكر الإدريسي أيضًا « ومدينة دانية على البحر عامرة حسنة، لها ربض عامر»[٧٨]، وذكر أيضًا عن مدينة لورقة « وهي مدينة غراء حصينة على ظهر جبل ولها أسواق وربض في أسفل المدينة، وعلى الربض سور، وفي الربض السوق الزهادرة، وسوق العطر»[٧٩]. وقال البكري عن مدينة ميلة « ولها حمامان في ربضها وبها عين تعرف بعين الحما يرش منها على المحموم فيبرأ لبركتها وشدة بردها» ومنه الربض هو الضاحية الكبرى للمدينة[٨٠].

فرضة: في اللغة الفرضة في الحائط ونحوه كالفرجة وجمعها فرض وفرضة النهر الثلمة التي ينحدر منها الماء وتصعد منها السفن وفرضة البحر محط السفن[٨١]، جاء في كلام الإدريسي« ومدينة قرطاجنة هي فرضة مدينة مرسية وهي مدينة قديمة أزلية... ومن مدينة قرطاجنة على الساحل إلى شجانة أربعة وعشرون ميلاً... ومنه إلى حصن آقلة إثنتا عشر ميلا وهو حصن صغير على البحر وهو فرضة لورقة وبينهما في البر خمسة وعشرون ميلا»[٨٢]، وذكر ابن سعيد المغربي « ومنها إلى أرشغون فرضة تلمسان وحيث ينصب النهر الذي ينصب فيه نهر يسر الكبير سبعون ميلاً ومنه إلى فرضة هونين اثنتا عشر ميلاً ومنها إلى فرضة وهران المشهورة ثمانون ميلاً وهي آخر فرض هذا الجزء من المدن العدوية» ومنه الفرضة هي منطقة الميناء على البحر في المدينة أو الجهة ككل مثل أرشغون الساحلية فرضة تلمسان في الداخل.[٨٣]

قصبة: ذكر الإدريسي « ومدينة دانية على البحر عامرة حسنة، لها ربض عامر، وعليها سور حصين، وسورها من ناحية المشرق في داخل البحر، وقد بني بهندسة وحكمة، ولها قصبة منيعة جدًا»[٨٤]، وفي وصف مدينة اوريوالة بقوله: «ومدينة أوريوالة على ضفة النهر الأبيض، والنهر الأبيض هو نهرها ونهر مرسيه، وسورها من ناحية الغرب على جريته، ولها قنطرة على قوارب يدخل إليها منها، ولها قصبة في نهاية الإمتاع على قمة جبل»[٨٥]، ومدينة شاطبة مدينة حسنة ولها قصاب يضرب بها المثل في الحسن والمنعة[٨٦]،ومنه القصبة مدينة محصنة داخل المدينة.

قلعة: توجد في البلدان الإسلامية عدة قلاع أشهرها في الأندلس قلعة رباح قرب طليطلة وصفها الإدريسي بقوله« وهي مدينة حسنة»،[٨٧] ومدينة قلعة بني حماد التي سماه البكري قلعة أبي طويل وقلعة هوارة[٨٨]، واشتهرت بلاد الشام عامة بالقلاع، خاصةً قلاع حلب الشهباء.[٨٩]

رابعًا: مفاهيم إدارية

إفريقية: ذكر مرمول كربخال أن إقليم تونس يسمى إفريقية، وهو يختلف عن إفريقيا بالألف الطويلة التي تعني القارة كلها، وهو واضح في عنوان كتاب الوزان (وصف إفريقيا)، وفي عنوان كتاب مرمول كربخال (إفريقيا)[٩٠].

البحر الشامي: يقصد به البحر المتوسط (Mediterranean sea) وحتى عصر ابن حوقل القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي كان يسمى بحر الروم حيث قال: « وطول ارض مصر من أسوان إلى بحر الروم نحو عشرين مرحلة»[٩١]، حيث ذكر الإدريسي: « أما بحر الشام الذي عليه جنوب بلاد الأندلس فمبدؤه من الغرب وآخره حيث أنطاكية»[٩٢]، وأضاف الإدريسي: « وسنذكر سبتة التي على مجاز البحر المسمى ببحر الظلمات وعلى ساحل البحر الشامي»[٩٣]، وفي تحديد حدود مصر قال الإدريسي: « وأرض مصر تتصل حدودها من جهة الجنوب ببلاد النوبة ومن جهة الشمال بالبحر الشامي ومن جهة الشام بفحص التيه ومن جهة الشرق ببحر القلزم ومن جهة المغرب بالواحات»[٩٤]، وذكر ابن الوردي عن الإسكندرية: « وأما الإسكندرية فهي آخر مدن المغرب وهي على ضفة البحر الشامي»[٩٥]، أما الوزان في القرن العاشر الهجري السادس عشر الميلادي فسماه باسم البحر الأبيض بقوله حول إقليم الريف:« الريف أحد أقاليم مملكة فاس يبتدىء من تخوم مضيق أعمدة هرقل ويمتد شرقا إلى نهر النكور أي على مسافة مئة وأربعين ميلاً وتنتهي شمالاً عند البحر المتوسط في القسم الأول منه ويمتد جنوبًا على نحو أربعين ميلاً في الجبال المحاذية لنهر ورغة الواقعة بمنطقة فاس»[٩٦]، وفي القرن العاشر الهجري الموافق للسادس عشر الميلادي ذكره مرمول كربخال بالبحر المتوسط.[٩٧]

بحر الظلمات: ذكره الإدريسي « الإقليم الرابع الجزء الأول مبدؤه من المغرب الأقصى حيث البحر المظلم ومنه يخرج خليج البحر الشامي مارا إلى المشرق»[٩٨] وأضاف الإدريسي« وسنذكر سبتة التي على مجاز البحر المسمى ببحر الظلمات وعلى ساحل البحر الشامي»[٩٩]، وذكره مرمول كربخال باسم المحيط فقط، ومنه المحيط الأطلسي سمي بحر الظلمات لهول أمواجه والسحاب المظلم فوقه.[١٠٠]

*بحر القلزم: ذكره الإدريسي في تحديد حدود مصر« وأرض مصر تتصل حدودها من جهة الجنوب ببلاد النوبة ومن جهة الشمال بالبحر

الشامي ومن جهة الشام بفحص التيه ومن جهة الشرق ببحر القلزم ومن جهة المغرب بالواحات».[١٠١] وفي القرن العاشر الهجري السادس عشر الميلادي ذكر الوزان تسمية البحر الأحمر بقوله عن مصر«إقليم مصر المشهور كثيرا يحده غربا صحاري برقة ونوميديا وليبيا ويتاخم شرقا المفازات الواقعة بين النيل والبحر الأحمر»[١٠٢]، ونفس الشيء ذكره مرمول كربخال باسم البحر الأحمر.[١٠٣]

الإقليم: قسم الجغرافيون الأرض إلى سبعة أقاليم كل إقليم ينقسم إلى عشر أجزاء، لكن مند القرن السابع الهجري الثالث عشر الميلادي أضاف ابن سعيد المغربي إقليمين آخرين هما إقليم وراء خط الاستواء، سماه المعمور خلف خط الاستواء أي الجنوب وإقليم في الشمال سماه المعمور في شمال الأقاليم السبعة ووضع الإقليم الأول في بداية الكتاب والإقليم الثاني في نهاية الكتاب.[١٠٤] وإداريًا على سبيل المثال ؛ الأندلس تنقسم إلى أقاليم عدة ورساتيق جملة وفي كل إقليم منها عدة مدن هي: إقليم البحيرة، شذونة، الشرق، الكنبانية، أشونة، البشارات، بجانة، البيرة، فريرة، أرغيرة، الولجة، البلالطة، القصر، البلاط، بلاطة، الشارات، الزيتون[١٠٥]، وفي اليمن يسمى الإقليم مخلاف وجمعه مخاليف[١٠٦]، وذكر ابن الوردي« وأرض الشام هو إقليم عظيم كثير الخيرات جسيم البركات ذو بساتين وجنات»[١٠٧].

وجاء في كلام الإدريسي حول تقسيمه لكتابه نزهة المشتاق«الإقليم الرابع الجزء الأول مبدؤه من المغرب الأقصى حيث البحر المظلم ومنه يخرج خليج البحر الشامي مارًا إلى المشرق» بمعنى الوطن العربي إقليمًا واحدًا حيث يتسع مفهوم الإقليم[١٠٨]. أما عند المقدسي الإقليم هو البلد حيث عنوان كتابه "أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم" وصف فيه البلاد الإسلامية فقط والتي قسمها إلى أربعة عشر إقليمًا، بمعنى العالم الإسلامي اليوم يتكون من ١٤ إقليم.[١٠٩] ذكر الوزان عن مصر«إقليم مصر المشهور كثيرًا يحده غربًا صحاري برقة ونوميديا وليبيا ويتاخم شرقًا المفازات الواقعة بين النيل والبحر الأحمر» ومنه الإقليم هو منطقة جغرافية تتميز عما جاورها بخصائص معينة في كل الميادين.[١١٠]

الإستان: لفظ معناه الكورة ومنه كلمات مثل شهرستان، خوزستان، طبرستان، والإستان ينقسم إلى الرساتيق، والرستاق ينقسم إلى عدة طسوج، وينقسم الطسوج إلى عدة قرى[١١١]، وذكر خرذدابة كل كورة أستان وترجمة الإستان إحازة[١١٢]، بمعنى حوز، ومنه الاستان كورة وحوز.

جند: كلمة تستعمل في تقسيم الشام الإداري، ينقسم الشام إلى خمسة أجناد وهي جند قنسرين وجند فلسطين وجند حمص وجند دمشق وجند الأردن، والجند هو مجموعة من الكور[١١٣]، وقال اليعقوبي: « ومن مدينة دمشق إلى جند الأردن أربع مراحل... ومن جند الأردن إلى جند فلسطين ثلاث مراحل»[١١٤]، وقال ابن حوقل: «وأما جند فلسطين وهو أول أجناد الشام مما يلي المغرب»، ومن الجند بمعنى إقليم في بلاد الشام[١١٥].

الرستاق: كل موضع فيه مزارع وقرى، واللفظ لا يطلق على المدن الكبيرة، وهو عند الفرس مرادف للسواد عند العراقيين[١١٦]، وجاء في وصف الموصل «وللموصل نواح عريضة ورساتيق عظيمة وكور كثيرة»[١١٧]، وذكر أبو حامد الغرناطي «وفي قرب خوارزم جبل عليه قلاع كثير وله رساتيق»[١١٨].

الطسوج: أصغر من الكورة والرستاق والإستان، أكثر ما تستعمل الكلمة في سواد العراق، وترجمة الطسوج الناحية، وقد قسم العراق إلى ستين طسوجًا[١١٩] فطول أرض السواد من حد أرض أثور وهي الموصل من قرية تسمى العلث من طسوج بزرجسابور وقرية تعرف بحربا من طسوج مسكن بينهما عرض دجلة إلى آخر الكورة، وهو الموضع المعروف ببهمن أردشير، وهي من فرات البصرة حتى تبلغ جزيرة متصلة بالبحر تعرف بميان روذان، يكون ذلك بالفراسخ مئة وخمسة وعشرين فرسخا وعرضه من عقبة حلوان إلى العذيب مما يلي البادية وذلك بالفراسخ ثمانون فرسخًا.[١٢٠]

الكورة: كل صقع يشتمل على عدة قرى ولابد لتلك القرى من قصبة أو مدينة تجمع اسمها[١٢١]، منها قول اليعقوبي: « وكور مصر منسوبة إلى مدنها لان لكل كورة مدينة مخصوصة بمر من الأمور فمن مدن الصعيد وكورها مدينة منف»[١٢٢]، وعن فلسطين قال: «ولفلسطين من الكور: كورة إيليا وهي بيت المقدس... وكورة اللد...عمواس، ونابلس... وكورة بيت جبرين»[١٢٣]، والبكري« وبسكرة كورة فيها مدن كثيرة وقاعدتها بسكرة»[١٢٤]، ذكر ابن الوردي عن الشام« وأرض دمشق من كورها كورة الغوطة وكورة البقاع وكورة بعلبك وكورة جولان ... وكورة طرابلس وكورة كفرطابا وكورة عمان».[١٢٥]

المصر: المصر هو الحد بين الشيئين، وهو كذلك البلد المعروف، والمصران الكوفة والبصرة أو العراقين[١٢٦]، وذكر البكري مدينة إيليا أي مدينة القدس بقوله: « هي مدينة مصرت في مفازة من الأرض والجبال محيطة بها»[١٢٧]، وذكر الإدريسي «ومدينة القيروان أم أمصار وقاعدة أقطار».[١٢٨]

خامسًا: مفاهيم سكانية

الغز: قال ابن جبير وفي هذا الماء بدنقاش وقعت بين بعض جمالي العرب اليمنيين... وهم من بلي من أفخاذ قضاعة وبين بعض الاغزاز بسبب التزاحم على الماء مهاوشة كادت تفضي إلى الفتنة ثم عصم الله منها[١٢٩]، والغز جنس من الترك مثل التغزغز وكيماك والتركش والخزلخية[١٣٠].

الصقالبة: هم سكان شرق أوروبا ويسمون الآن بالمصطلح الحديث السلاف، ولابن فضلان كتاب عنوانه: الرسالة في وصف الرحلة إلى بلاد الترك والخزر والروس والصقالبة.[١٣١]

كانون: بمعنى أسرة ويستخدم في ذكر عدد سكان المدن حيث ذكر الوزان عن القاهرة « والربض المعروف بباب زويلة بالقاهرة هو ربض كبير جدًا يضم نحو إثني عشر ألف كانون»[١٣٢]، وأضاف عن مدينة قسنطينة « تستطيع قسنطينة نظرًا لحجمها أن تظم ثمانية آلاف كانون»[١٣٣]، وعن تقرت قوله« وفي تقرت نحو ألفين وخمسماية كانون»[١٣٤]، وعن فاس قال « يقوم خارج فاس من جهة الغرب ربض يضم نحو خمسماية كانون لكن دوره كلها قبيحة وهنالك يقطن فقراء القوم».[١٣٥] ونفس الشيء قاله مرمول كبرخال «عن مدينة فاس لكن باستخدام مصطلح نسمة ودار».[١٣٦]

خاتمة

التحليلات السابقة الذكر أظهرت ما يلي:

- أن المفاهيم الواردة سابقًا مهمة لفهم النصوص التراثية الموجودة في الكتب الجغرافية أو غيرها، مثل: مفاهيم الأطوال، البريد ١٢ ميل، الفرسخ ٣ أميال، الميل ٣٠٠٠ ذراع، المرحلة ٣٣ ميل،

دورية إلكترونية. محكّمة. ربع سنوية ISSN: 2090 – 0449

اليوم ٨٠ كلم ، المجرى ١٠٠ ميل. ومفاهيم تضاريس ، فحص= سهل ، غور= انكسار ، طرف= رأس بحري ، جون= خليج ، سكة= طريق ، مفازة= قفر ، سهل= أرض مستوية. ومفاهيم عمرانية ، الفرضة= الربض ، القصبة= قلعة ، جادة= طريق واسع ، باب= مدخل مدينة. ومفاهيم إدارية افريقية= تونس ، بحر القلزم= البحر الأحمر ، بحر الظلمات= المحيط الأطلسي ، البحر الشامي= البحر الأبيض المتوسط ، المصر= البلد ، الإقليم= البلد الواسع ، طسوج= ناحية ، كورة = أستان ، مخاليف= إقليم في اليمن خاصةً. ومفاهيم سكانية ، كانون= أسرة أو دار ، صقالبة= سلاف ، الغز= جنس من الترك.

- أن المشكل في مفاهيم الأطوال بسبه الاختلاف في تحديد طول الميل والذراع... عند المالكية والحنفية والشافعية والحنابلة ، لأسباب فقهية وبالتالي الوحدات الأخرى ، والمشكل الأكبر الاختلاف بشكل كبير يصل أحيانًا إلى الضعف ، والحل الأخذ بما قاله الجغرافيين انطلاقًا من الميدان ، وغربلة تراثنا الحضاري على يد مختصين على حد قول الشيخ محمد الغزالي رحمه الله في كتابه "أسباب تأخر العرب والمسلمين".
- هذه الدراسة تخص مفاهيم دون تخصيص ودون ذكرها كله لأنها تحتاج إلى دراسات كبرى التي نتمنى أن تكون من طرف الباحثين في الوطن العربي الذين يمتلكون قدرات كبرى في البحث ومؤسسات لها إمكانات مادية كافية لذلك.

الهوامش

(١) إبراهيم رزقانة: مدخل إلى الجغرافيا ، القاهرة دار النهضة العربية ، ١٩٦٨ ، ص٧.٦. وحول العصر الوسيط ينظر: نورمان كانتور: التاريخ الوسيط قصة حضارة البداية والنهاية ، القسم الأول ، ترجمة وتعليق قاسم عبده ، ط٥ ، القاهرة ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ١٩٩٧ ، ص ٣٠-٣٤.

Bolton ,W,F, The Middle Ages ,Penguin books,London,1970,pp12

(٢) إسماعيل العربي: دور المسلمين في تقدم الجغرافيا الوصفية والفلكية ، الجزائر ديوان المطبوعات الجامعية ١٩٧٨ ، ص١٦.

(٣) إسماعيل العربي: دور المسلمين في تقدم الجغرافيا...ص١٧.

(٤) إسماعيل العربي: دور المسلمين في تقدم الجغرافيا... ص ٢١.٢٠.

(٥) إسماعيل العربي: دور المسلمين في تقدم الجغرافيا...ص٢٢.

(٦) إسماعيل العربي، المدن المغربية، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، ١٩٨٤ ، ص٣٣٩.

(٧) ابن منظور ، لسان العرب ، بيروت لبنان ، دار صادر ، (د ت) ، ج٣ ، ص٨٦.

(٨) ابن جبير: تذكرة الأخبار عن اتفاقات الأسفار ، تقديم سليم بابا عمر ، الجزائر المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية للنشر ، ١٩٨٧ ، ص٢٧.

(٩) علي جمعة ، المكاييل والموازين الشرعية ، القاهرة ، منشورات علاء سرحان ، دار الرسالة ٢٠٠٢ ، ص٣٦.٣٧.

(١٠) صلاح الدين كردوس: أسس الجغرافيا الطبيعية ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ١٩٨٦ ، ص٤٣.٤٦.

(١١) ابن سعيد المغربي: الجغرافيا ،حققه ووضع مقدمته وعلق عليه إسماعيل العربي ،الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ١٩٨٢ ، ص١٤٢.

(١٢) كربخال مرمول: أفريقيا ، ترجمة محمد حجي ، محمد زنيبر ، محمد الأخضر ، أحمد التوفيق وأحمد بنجلون ، الرباط المغرب ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، ١٩٨٦ ، ج٣ ، ص١١ ، إسماعيل العربي ، المدن المغربية ، ص٣٤٠.

(١٣) علي جمعة ، المرجع السابق ، ص٩٨ ، ٣٤ ، صلاح الدين كردوس: المرجع السابق ، ص٤٣.- ٤٦.

(١٤) إسماعيل العربي ، المدن المغربية... ، ص٣٣٩.

(١٥) البكري: المسالك والممالك ، حققه وقدم له وفهرسه ادري فان ليوفن وأندري فيري ، بيت الحكمة قرطاج تونس ، والدار العربية للكتاب ،١٩٩٢ ، ج١ ،ص ٤٢٩ ، البكري ، معجم ما أستعجم من أسماء البلاد والمواضع ، تحقيق مصطفى السقا ، بيروت عام الكتب(د ت)،ج١ ، ص٢٥١ ، ٣٣٠ ، ٣٧٧ ، ابن منظور ، لسان العرب... ،ج٣ ، ص٨٦.

(١٦) كربخال مرمول: المصدر السابق ،ج٣ ، ص٣٢٧.

(١٧) أبو حامد الغرناطي: تحفة الألباب ونخبة الإعجاب ، تحقيق إسماعيل العربي ، الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ١٩٨٩ ، ص١٢٧.

(١٨) المصدر نفسه ، ص٥٨.

(١٩) علي جمعة ، المرجع السابق ، ص٣٦ ، ٧٤.

(٢٠) الإدريسي: القارة الإفريقية وجزيرة الأندلس ، مقتبس من كتاب نزهة المشتاق ، تحقيق وتقديم وتعليق إسماعيل العربي ، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ١٩٨٣ ، ص٣٠٧.

(٢١) المصدر نفسه ، ص٣٠٧ - ٣٠٨ ، ابن سعيد المغربي ، المصدر السابق ، ص١٦٨.

(٢٢) الإدريسي: المصدر السابق ، ص١٦٤ ، ينظر أيضًا نفس كلام ابن حوقل ، صورة الأرض ، ليدن هولندة بريل ، ١٩٣٨ ، ص٨٨.

(٢٣) الإدريسي: المصدر السابق ، ص ١٦٩.

(٢٤) المصدر نفسه ، ص ١٦٤.

(٢٥) المصدر نفسه ، ص ٣٠٧.

(٢٦) المصدر نفسه ، ص٢٧٣ .

(٢٧) البكري: المسالك... ج ٢ ، ص٦٨٤.

(٢٨) البكري: المسالك... ج ١ ، ص ٣٨٠.

(٢٩) علي جمعة ، المرجع السابق ، ص٣٧ ، ٧٤.

(٣٠) الإدريسي: المصدر السابق ، ص١٦٤.

(٣١) المصدر نفسه ، ص١٦٩.

(٣٢) المصدر نفسه ، ص١٧٤.

(٣٣) الوزان الفاسي: وصف إفريقيا ، تحقيق وترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر ،بيروت لبنان ، دار الغرب الإسلامي ، ١٩٨٣ ، ج١ ، ص٢٠٧.

(٣٤) كربخال مرمول: المصدر السابق ، ج٣ ، ص٣٢٧.

(٣٥) علي جمعة ، المرجع السابق ، ص٣٥ ، ٧٤.

(٣٦) الإدريسي: المصدر السابق ، ص١٦٧.

(٣٧) المصدر نفسه ، ص ١٦١.

(٣٨) البكري: المسالك.... ج ٢ ، ص٧٢٨.

(٣٩) الإدريسي: المصدر السابق ، ص ١٨٦.

(٤٠) أبو الفدا: تقويم البلدان ، تحقيق البارون ماك كوكين ديسلان ، باريس فرنسا ، دار الطباعة السلطانية ١٨٤٠ ، ص١٥١.

(٤١) العمري: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار من الباب الثامن إلى الباب الرابع عشر ، تحقيق وتعليق مصطفى أبو ضيف أحمد ، بيروت لبنان ١٩٨٨ ، ص ٦٠.

(٤٢) الإدريسي: المصدر السابق ، ص١٧١.

(٤٣) المصدر نفسه ص ١٧٥.

(٤٤) إسماعيل العربي ، المدن المغربية... ،ص ٣٤٠.

(٤٥) ابن الوردي: عجائب البلدان(خريدة العجائب وفريدة الغرائب) ، تحقيق وتعليق وتقديم أنور محمود الزناتي القاهرة عين شمس(د ت) ، ص٤٦.

(٤٦) صلاح الدين كردوس: المرجع السابق ، ص ١١٤ - ١١٧.

(٤٧) إسماعيل العربي ، المرجع السابق ، ص ٣٤٠.

(٤٨) اليعقوبي: البلدان ، وضع حواشيه محمد أمين ضناوي ، بيروت لبنان ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٢ ، ص٢٨.

(٤٩) ابن خرداذبة: المسالك والممالك ، بغداد مكتبة المثنى (د ت) ، ص٢٥ ، البكري: المسالك... ج٢ ، ص٧١٢.

(٥٠) ابن خرداذبة: المصدر السابق ، ص٤٩ ، ابن بطوطة: الرحلة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار) ، الجزائر ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، ١٩٨٩ ، ج١ ، ص١٠١.

(٥١) الوزان الفاسي: المصدر السابق ،ج٢ ، ص ١٠.

(٥٢) المصدر نفسه ، ج٢ ، ص ١٢٦.

دورية إلكترونية محكمة ربع سنوية ISSN: 2090 – 0449

(٥٣) المصدر السابق ، ج٣ ، ص١٥٦.
(٥٤) المصدر نفسه ، ج٣ ، ص١٥٧.
(٥٥) الإدريسي: المصدر السابق ، ص ١٧٣.
(٥٦) المصدر نفسه ، ص ١٧١ — ١٧٥.
(٥٧) ابن سعيد المغربي: المصدر السابق ، ص١٦٦ ، صلاح الدين كردوس: المرجع السابق ، ص١٥٧
(٥٨) ابن منظور ، المصدر السابق ، ج٧ ، ص٦٢-٦٣.
(٥٩) الإدريسي: المصدر السابق ، ص١٦٧.
(٦٠) البكري: المسالك... ج٢ ، ص٧١٢.
(٦١) الإدريسي: المصدر السابق ، ص ٢٢٩.
(٦٢) ابن الحاج النميري ، فيض العباب وإفاضة قداح الآداب في الحركة السعيدة إلى قسنطينة والزاب ، دراسة وإعداد محمد شقرون ، بيروت لبنان ، دار الغرب الإسلامي ، ١٩٩٠ ، ٢٨٧ ، ٢٩٩.
(٦٣) البكري: المسالك... ج٢ ،ص٦٥٥ ، ٦٨٤ ، ٧٤٧.
(٦٤) ابن منظور ، المصدر السابق ،ج٥ ، ص٣٩٣.
(٦٥) ابن حوقل: المصدر السابق ، ص٢٢٧.
(٦٦) الوزان الفاسي: المصدر نفسه ، ج٢ ، ص ١٨٥.
(٦٧) المصدر نفسه ،ج٢ ، ص٥١.
(٦٨) المصدر نفسه ،ج٢ ، ص ١٣٨.
(٦٩) الوزان الفاسي: المصدر السابق ، ج٢ ، ص١٨٥.
(٧٠) كربخال مرمول: المصدر السابق ،ج٣ ، ص٤٦.
(٧١) ابن بطوطة: المصدر السابق ،ج١ ، ص٩١ ، ٩٧. وينظر التيجاني ، الرحلة ، قدم له حسن حسني عبد الوهاب تونس طرابلس ، الدار العربية للكتاب ١٩٨١ ، ص٣٥٤ - ٣٥٥.
(٧٢) المصدر السابق ، ص٥٢ ، المصدر نفسه ، ص١٥٦
(٧٣) ابن منظور: المصدر السابق ، ج٦ ، ص ١٤٠ ، ٣٢٦ ،ج٧ ، ص١٥٢.
(٧٤) الوزان الفاسي: المصدر السابق ،ج٢ ، ص١٨٥.
(٧٥) المصدر نفسه ، ج٢ ، ص٢٠٧.٢١٠ ، وينظر ابن بطوطة ، المصدر السابق ، ج١ ، ص١٠١.
(٧٦) الإدريسي: المصدر السابق ، ص١٧٧.
(٧٧) المصدر نفسه ، ص٢٨٥.
(٧٨) المصدر نفسه ، ص٢٨٢.
(٧٩) المصدر نفسه ، ص٢٨٨.
(٨٠) البكري: المسالك... ج٢ ، ص٧٢٩- ٧٣٠.
(٨١) ابن منظور: المصدر السابق ، ج٧، ص٢٠٦ ، البكري ، معجم ما استعجم... ، ج١ ، ص٩٨.
(٨٢) الإدريسي: المصدر السابق ، ص٢٨٤ - ٢٨٥.
(٨٣) ابن سعيد المغربي: المصدر السابق ، ص ١٤٠.
(٨٤) الإدريسي: المصدر السابق ، ص٢٨٢.
(٨٥) المصدر نفسه ، ص٢٨٣.
(٨٦) المصدر نفسه ، ص٢٨١.
(٨٧) المصدر نفسه ، ص٣٠٧.
(٨٨) البكري: المسالك...ج٢ ، ص ٧١٠ ، وينظر الإدريسي: المصدر السابق ، ص١٥٦ ، عمر عبد السلام التدمري: «مشاهدات وأخبار عبد الباسط الظاهري في بلاد المغرب والأندلس من خلال كتابه المخطوط الروض الباسم في حوادث العمر والتراجم» ٨٧١.٨٦٦هـ/١٤٧١.١٤٦٦م ، مجلة التاريخ العربي ، العدد١٧ ، السنة٢٠٠١ ، ص١٢٩ ، رشيد بورويبة : الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها ، الجزائر ، وزارة الثقافة ٢٠٠٧ ،ص ٠٦ وما بعدها.
(٨٩) ياقوت الحموي: معجم البلدان ، بيروت لبنان ، دار الفكر ، (د ت)، ج٤ ، ص١٧٦ ، وصفحات كثيرة أخرى.
(٩٠) كربخال مرمول: المصدر السابق ، ج٣ ، ص١٦.
(٩١) ابن حوقل: المصدر نفسه ، ص١٤٤ ، وينظر الاصطخري ، المسالك والممالك ، القاهرة ، ١٩٦١ ، ص١٩ ، ٢٤.
(٩٢) الإدريسي: المصدر السابق ص٣٠٧.
(٩٣) المصدر نفسه ، ص١٩١.
(٩٤) المصدر نفسه ، ص٢٢٩ .
(٩٥) ابن الوردي: المصدر السابق ، ص٣٢.
(٩٦) الوزان الفاسي: المصدر السابق ،ج١ ، ص٣٢٤.
(٩٧) كربخال مرمول: المصدر السابق ، ج٢ ، ص٢٢٢ ، ٢٧٠.
(٩٨) الإدريسي: المصدر السابق ، ص ١٩١.
(٩٩) المصدر نفسه ، ص١٩١
(١٠٠) كربخال مرمول: المصدر السابق ، ج٢ ، ص٢٢٢.
(١٠١) الإدريسي: المصدر السابق ، ص٢٢٩ ، وينظر الاصطخري ، المصدر السابق ، ص٢٤.
(١٠٢) الوزان الفاسي: المصدر السابق ،ج٢ ، ص١٨٥.
(١٠٣) كربخال مرمول: المصدر السابق ، ج٣ ، ص٢٤٧.
(١٠٤) الإدريسي ، المصدر السابق ، ص٢٢ ، ٣١ ، ٨٢، وينظر ابن سعيد المغربي ، المصدر السابق ، ص٣٣٩.
(١٠٥) الإدريسي ، المصدر السابق ، ص ٢٦٣.
(١٠٦) اليعقوبي ، المصدر السابق ، ص١٥٥ ، ابن حوقل ، المصدر السابق ، ص ٤١ .
(١٠٧) ابن الوردي: المصدر السابق ، ص٤٦.
(١٠٨) الإدريسي ، المصدر السابق ، ص ٢٤٥.
(١٠٩) المقدسي شمس الدين: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ،تحقيق غازي طليمات ، دمشق سوريا ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، ١٩٨٠ ، ص٦ ، ويلاحظ أن عنوان الكتاب نفسه يحمل مفهوم الأقاليم ، وينظر أيضًا الاصطخري الذي قسم البلاد الإسلامية إلى عشرين إقليمًا ،
Allaoua AMARA; L'animation de la façade maritime du maghreb central (VIII-XIIe siècle), Revue des lettres et sciences Humaine université emir A, EK des sciences islamiques-constantine, numéro 06, 2005, p09 ,
وينظر كتاب علاوة عمارة ، دراسات في التاريخ الوسيط للجزائر والغرب الإسلامي ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ،٢٠٠٩ ، ص١٣٩.
(١١٠) الوزان الفاسي:المصدر السابق ،ج٢ ، ص١٨٥.
(١١١) إسماعيل العربي: المدن المغربية... ، ص٣٣٩.
(١١٢) ابن خرذابة: المصدر السابق ،ص٣.
(١١٣) اليعقوبي: المصدر السابق ،ص١٦٠ - ١٦٦ ، إسماعيل العربي: المدن المغربية... ، ص ٣٤٠.
(١١٤) اليعقوبي: المصدر السابق ،ص ١٦٢ — ١٦٦.
(١١٥) ابن حوقل: المصدر السابق ،ص١١٦.
(١١٦) ابن خرداذبة :المصدر السابق ، ص٣.
(١١٧) ابن حوقل: المصدر السابق ، ص٢١٦.
(١١٨) ابو حامد الغرناطي: المصدر السابق ، ص ١٠٠.١٠١.
(١١٩) ابن خرذابة: المصدر السابق ، ص٥ ، إسماعيل العربي: المرجع السابق ، ص٣٣٩.
(١٢٠) البكري: المسالك... ج١ ، ص٤٢٤.
(١٢١) إسماعيل العربي: المدن المغربية... ، ص٣٣٩.
(١٢٢) اليعقوبي: المصدر السابق ، ص١٦٩.
(١٢٣) المصدر نفسه ، ص١٦٨.
(١٢٤) البكري: المسالك... ج٢ ، ص٧١٣.
(١٢٥) ابن الوردي: المصدر السابق ، ص٤٦.
(١٢٦) إسماعيل العربي ، المدن المغربية... ، ص٣٣٩.
(١٢٧) البكري: المسالك... ج١ ، ص٤٦٦.
(١٢٨) الإدريسي: المصدر السابق ، ص١٨٥.
(١٢٩) ابن جبير ، المصدر السابق ، ص٣٦.
(١٣٠) اليعقوبي ، المصدر السابق ، ص١٢٦.
(١٣١) ابن فضلان ، الرسالة في وصف الرحلة إلى بلاد الترك والخزر والروس والصقالبة ، تحقيق سامي الدهان ، دمشق سوريا ، مديرية إحياء التراث العربي ، ١٩٧٩ ، ص١٤١.
(١٣٢) الوزان الفاسي: المصدر السابق ،ج٢ ، ص١٨٥.
(١٣٣) المصدر نفسه ، ج٢ ، ص٥٦.
(١٣٤) المصدر نفسه ، ج٢ ، ص١٣٥.
(١٣٥) المصدر نفسه ، ج٢ ، ص٢٧٧.
(١٣٦) كربخال مرمول: المصدر السابق ، ج٢ ، ص ١٦٠.١٦١.

دورية إلكترونية. مُحكّمة. ربع سنوية ISSN: 2090 – 0449